الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بما اقتضاه ويوقروه
صلى الله عليه وسلم بما يقتضى مرتبته كما امرهم الله تعالى
وهذا الحديث دليل للتفضيله صلى الله عليه وسلم على
الخلق كلهم لان مذهب اهل السنة ان الادميين افضل
من الملائكة بهذا الحديث وغيره واما الحديث لا تفضلوا
بين الانبيا فجوابه من خمسة اوجه احدها انه صلى الله
عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فلما علم
اخبر به والثاني قاله ادبا وتواضعا والثالث ان النهي
انما هو عن تفضيل يودي الى تنقيص المفضول والرابع
انما هو عن تفضيل يودي الى الخصومة والفتنة كما هو
المشهور في سبب الحديث والخامس ان النهي مختص
بالتفضيل في نفس النبوة ولا تفاضل فيها وانما التفاضل
بالخصايص وفضايل اخروي ولابد من اعتقاد التفضيل
فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض قوله صلى الله عليه وسلم واول شافع واول مشفع
انما ذكر الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني
منهما قبل الاول والله اعلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل امتي
كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن
فيه فانا اخذ بحجزكم وانتم تقحمون فيه متفق وفي رواية
فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وفي رواية الدواب

والفراش

والفراش وفي رواية وانا اخذ بحجزكم وانتم تقحمون
فيها وفي رواية وانتم تفلتون من يدي اما الفراش
فقال الخليل هو الذي يطير كالبعوض وقال غيره
ما تراه كصغار البق يتهافت في النار واما الجنادب
فجمع جندب وفيها ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها
والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاها القاضي بكسر
الجيم وفتح الدال والجنادب هذا الصرار الذي يشبه
الجراد وقال ابو حاتم الجندب على خلقة الجراد له
اربعة اجنحة كالجرادة واصغر منها يطير ويصر بالليل
صرا شديدا وقال غيره واما التقحم فهو الاقدام
والوقوع في الامور الشاقة من غير تثبت والحجز جمع
حجزة وهي معقد الازار والسراويل واما قوله صلى
الله عليه وسلم وانا اخذ بحجزكم فروي بوجهين احدهما
اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال والثاني فعل مضارع
بضم الذال بلا تنوين والاول اشهر وهما صحيحان واما
تفلتون فروي بوجهين احدهما فتح التاء والفاء واللام
المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام المخففة
وكلاهما صحيح يقال افلت مني وتفلت اذا نزعك الغلبة
والهرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث انه صلى
الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين
بما صيهم وشهواتهم في نار الاخرة وحرصهم على الوقوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)